

ومن أمثلة اختيارات الكاتب في هذا الجزء :

في البنيان :

قال الحكماء : لذة الطعام والشراب ساعة ، ولذة الثوب يوم ، ولذة المرأة شهر ، ولذة البنيان دهر .

في لباس الصوف :

دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم ، وإلى خراسان ، وعليه مِدرعة^(١) صوف ، فقال له قتيبة : ما يدعوك إلى لباس هذه ؟ فسكت عنه ، فقال له قتيبة : أكلمك ، أفلا تجيبني ؟ قال : أكره أن أقول زهدا فأزكى نفسي ، أو أقول فقرا فأشكوري .

وقال ابن السناك لأصحاب الصوف : والله لئن كان لباسكم وفقا لسرايركم لقد أحببتم أن يطلع الناس عليه ، ولئن كان مخالفا لها لقد هلكتم . وقال محمود الوراق :

تصوف كسى يقال له أمين وما يعنى التصوف والأمانة
ولم يرد إليه به ولكن أراد به الطريق إلى الخيانة
التزين والتطيب :

قال صلى الله عليه وسلم لعائشة : مالى أراك شعشاء مرهء سلتاء^(٢)؟

وفي البغال :

عاب الفضل بن الربيع بعض الهاشميين في ركوب بغلة فقال : هذا مركب تطامن عن خيلاء الفرس ، وارتفع عن ذلة الحمير ، وخير الأمور أوسطها .

(١) نوع من الثياب .

(٢) الشعشاء التى لا تدّهن ، والمرهء التى لا تكتحل ، والسلتاء التى لا تحتضب .